



الْجُمُهوريةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِيرَانِيَّةُ
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والبحوث الحياتية

الصَّفَقَةُ الرَّابِحَةُ

الصَّفَقَةُ تُبَدَأُ بِالْعَقْلِ وَتَنْتَهِي بِالْقَلْبِ

فاطمة الحايك



الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والبحوث العلمية

الكتاب: الصَّفْقَةُ الرَّابِعَةُ / الصَّفْقَةُ تَبْدَأُ بِالْعَقْلِ وَتَنْتَهِي بِالْقَلْبِ .

اعداد: فاطمة الحايك .

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / مركز الدراسات
والمراجعة العلمية .

التصميم: علي المظفر .

الايخراج الطباعي: محمد قاسم محمد النصاراوي .

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود .

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع / كربلاء المقدسة

الطبعة الاولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

جمادى الاولى ١٤٤٧ - تشرين الثاني ٢٠٢٥

المقدمة

كأنِّي بروحٍ سائِمةٍ هائِمةٍ، تَبَحُّثُ عن ملجأٍ يَحْمِيها. وقلبٍ
يَجْوِيها، ومشرَبٍ يروِيها..

لعلَّكَ تعبتَ من همٍّ ما!

لعلَّكَ أوذيتَ كثيرًا!

أو لعلَّكَ سئمتَ الحياةَ التي لا يتحقَّقُ فيها حُلْمُكَ
وأملُكَ.

لعلَّكَ مكتئبٌ أو محبِطٌ أو حزينٌ أو.. أو.. أو.

استبشِرْ!

لقد وجدتَ أفضلَ طريقةٍ لمساعدتِكَ!

هاهنا في هذا الكتيبِ الصغِيرِ أفضلُ أسبابِ السعادةِ
والنجاحِ.

كتبتهُ حبًّا في إسعادِ البشرِ وإنجاحِهِم، وبذلتُ من وقتي

لأجلِ سعادتكِ، فابذلي من وقتكِ لأجلِ نفسكِ ولا تؤجلِ
قراءتهُ..

سعادتكِ تستحقُّ منك أن توليها العنايةَ اللازمةَ، ففرِّغِ
نفسكِ لهذهِ المهمةِ وستجدُها في سطورِ هذا الكتيبِ إن شاء
اللهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

سأبدأُ حديثي معك من الناحية المادية ثم سنتطرق للأُمور الأخرى.

وأبدأُ بهذه القِصةِ :

كان أيمَنُ عاطلاً عن العمل، مهما بحثَ عن وظيفة لا يجدها حتى ساءت حالتهُ الماديةُ كثيراً وأدى ذلك إلى سوءِ صحتهِ الجسديةِ، بل حتى النفسيةِ، وبدت آمالهُ وأحلامهُ تتبددُ.

إلى أن جاءهُ عَرَضٌ عملٍ خياليٍّ، فالراتبُ فوقَ المُتَوَقَّعِ والعملُ لا يتطلَّبُ منه إلا بضعَ دقائقِ.

فالمطلوبُ منه أن يتصلَ بالشركةِ كلَّ يومٍ ليُجيبَ عن بعضِ الأسئلةِ، والشركةُ تُسامحهُ إن حدثَ له أمرٌ آخرهُ عن موعدِ الاتصالِ، فالشركةُ في غايةِ اللُّطفِ والتعاونِ والتسامحِ، وقد وعدتهُ إذا أحسنَ الإجابةَ بزيادةٍ في الراتبِ وإغداقِ الهدايا. سرَّ أيمَنُ كثيراً وزاوَلَ العملَ.. ووفتِ الشركةُ بوعودِها، تحسنت حالةُ أيمَنَ مادياً ومعنوياً وجسدياً.

وَلَعَلَّكَ تَتَّفِقُ مَعِيَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَتَكَاسَلَ أَيْمَنُ
عَنْ عَمَلِهِ وَسَيَكُونُ مُسْتَنْكَرًا أَنْ يَمَلَّ أَوْ يَتَهَاوَنَ.

لَكِنْ مَاذَا لَوْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِعْلًا؟

لِلْأَسَفِ لَقَدْ مَلَّ وَتَهَاوَنَ وَبَدَأَ يَخْسِرُ ثِقَةَ الشَّرِكَةِ فِيهِ..
وَبِمَا أَنَّ الشَّرِكَةَ قَوِيَّةٌ وَلَا تَتَأَثَّرُ بِطَرْدِهِ، فَمَا الْمُتَوَقَّعُ أَنْ
يَحْدُثَ؟!!

وَمَاذَا سَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَيَاةِ أَيْمَنَ؟

أَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّ لَدَيْكَ مَا تَقُولُهُ عَنْ أَيْمَنَ وَمُتَأَكِّدٌ أَنَّ بِإِمْكَانِكَ
تَقْدِيمَ نَصِيحَةٍ ثَمِينَةٍ لَهُ. أَرْجُو أَنْ تَكْتُبَ ذَلِكَ هُنَا فَسَوْفَ
نَحْتَاجُ لِلْعَوْدَةِ إِلَيْهِ لَاحِقًا..

نصيحتي لأيمن

.....

.....

.....

.....

.....

لا أدري إن كنتَ قد كتبتَ نصيحةً لأيمنَ أم أنكَ لا
تحبُّ الكتابةَ، لكنني أرجو أنكَ كتبتَها أو على الأقلِ قلتَها في
داخلك.

لماذا؟

لأنني بحاجةٌ لنصيحتكِ، ولأنكِ بحاجةٌ لأن تنصحَ
نفسكِ، فهل تعلمُ أنني وأنتَ نشبهُ أيمنَ؟ ولكنَّ أيمنَ أفضلُ
حالاً منا!

معقولٌ؟ كيفَ؟

لأنَّ الشركةَ لا تملكُ بيتَ أيمنَ ولا عقلَ أيمنَ ولا قلبَ
أيمنَ ولا روحَ أيمنَ ولا حتى وقتَ أيمنَ.

أما نحنُ فلا نملكُ شيئاً، لا بيتاً ولا جسماً ولا عقلاً ولا
قلباً ولا روحاً!

نعم، لا نملكُ لأنفسنا شيئاً!

فقل لي من أعطاكِ جسمكِ؟

أنتَ لم تصنعه ولم تشتريه ولا اخترتَ شكله ولا نوعه

وَلَا تَمْلِكُ أَنْ تَعْطِيَهُ حَتَّى نَفْسًا وَاحِدًا يُبْقِيَهُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ،
الْأَنْفَاسُ مَمْنُوحَةٌ لَنَا وَنَحْنُ نَضْطَرُّ أَشَدَّ الْاضْطِرَارِ لَهَا، وَإِنْ
قَطَعَهَا عَنَّا الْمَعْطِي فَلَنْ نَعِيشَ.

تَعْرِفُ مِنْ هُوَ الْمَعْطِي؟

تَعْرِفُ كَمْ نَحْنُ مَحْتَاجُونَ لِعَطَائِهِ وَكَمْ نَحْنُ عَاجِزُونَ عَنِ
نَفْعِ أَنْفُسِنَا بِدُونِهِ؟

تَأْمَلْتِ كَيْفَ أَنَّنَا لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا قُوَّةً
وَلَا حِيلَةً؟

تَأْمَلْتِ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنَّا وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْنَا، وَأَنَّهُ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا
إِذْ خَلَقَنَا فَأَخْرَجَنَا مِنَ الْعَدَمِ، وَوَهَبَنَا أَعْمَارًا وَعُقُولًا وَقُوَّةً
أُخْرَى.

اللَّهُ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، عَقَدَ مَعَنَا صَفْقَةً لِيُرِيحَنَا
وَيُكْرِمَنَا وَيُسْعِدَنَا، وَعَدَنَا بِالْأَجْرِ الْوَفِيرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَبِالصِّحَّةِ وَالسَّعَادَةِ وَالْقُوَّةِ وَقِضَاءِ كُلِّ حَاجَةٍ وَبِالْهُدَايَا الْمَادِيَةِ
وَالْمَعْنَوِيَّةِ، كُلُّ ذَلِكَ مُقَابِلَ أَنْ نَمْتَثِلَ لِمَا أَمَرْنَا بِهِ وَنَنْتَهِيَ عَنِ
مَا نَهَانَا عَنْهُ وَأَنْ نَقْفَ خَمْسَ وَقَفَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَتَّصِلُ فِيهَا

به فنستمدُّ منه العونَ ونشربُ رحيقَ المكارمِ، وتلطفُ بعطْرِ
المودةِ وتلبسُ بالرحمةِ.

تلك الوقفاتُ الخمسُ ما هي إلا الصلواتُ الخمسُ.
الصلاةُ هي الاتصالُ والوصالُ، نتذكرُ فيها نعمهُ فنحمدُه
ونعترفُ بفقرنا إليه فيغنيننا عن غيره ونذعنُ بأداءِ الصلاةِ
- كما شرعها وبينها لنا رسولهُ الكريمُ صلواتُ الله وسلامُه
عليه وآله - تعبدًا ورقًا فيزيدنا رفعةً وعزًّا، إننا الرابحون
في صفقةِ الصلاةِ! هل نضيعُ هذه الصفقةَ الرابعة؟! هل
نتهاونُ ونتكاسلُ ونؤجلُ فلا نحسنُ أداءَ الوظيفةِ ولا نكونُ
أهلًا للعملِ عند الله تعالى الذي ليس كمثله شيءٌ! الآن عد
للنصيحةِ التي قدمتها لأيمنَ وتأمل فيها يا أيمنُ!

وثيقةُ عملٍ

إذا كنتَ قد اقتنعتَ وترغبُ في أن تعملَ بما أمرك الله
تعالى به من أداءِ الصلاةِ بصفتكَ مسلمًا فتعال ووقعْ وثيقةَ
العملِ واكسبِ الأجرَ الوفيرَ والحسناتِ العظيمةَ.

وَثِيقَةُ عِبَادَةِ التُّجَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

الْصَّفَقَةُ الْمَرْبُوحَةُ

الطَّرْفُ الْأَوَّلُ: اللَّهُ تَعَالَى.

الطَّرْفُ الثَّانِي: الْعَبْدُ.

المسمى الوظيفي: العبادة من سنِّ البلوغِ إلى الموتِ.

العرض الوظيفي: القيامُ بالمهامِ الموكلةِ إليك إن كان في
مقدورك، وإسقاطُ التكليفِ عنك إن كنتَ معذورًا.

يُحْسَبُ لَكَ الْإِنْجَازُ الصَّحِيحُ بِعَشْرَةِ إِنْجَازَاتٍ وَقَدْ
يُضَاعَفُ لَكَ الْأَجْرُ إِلَى سَبْعِينَ وَقَدْ تُضَاعَفُ السَّبْعُونَ أَيْضًا.

فِي حَالِ ارْتِكَابِ خَطَاٍ يُحْسَبُ لَكَ خَطَاٌ وَاحِدًا وَيُمْكِنُ
مَسْحُ الْخَطَاِ مِنْ سَجَلِكَ إِذَا قَدِمْتَ الْإِعْتِذَارَ الصَّادِقَ بِنِيَّةِ عَدَمِ
ارْتِكَابِهِ مَرَّةً أُخْرَى.

إِذَا صَحَحْتَ الْخَطَاَ يُبَدَّلُ مَكَانَهُ حَسَنَةً قَابِلَةٌ لِلْمُضَاعَفَةِ.

الأجرُ: أجرٌ معجلٌ وأجرٌ مؤجلٌ.

المعجلُ:

- توفيرُ الراحةِ النفسيةِ

- استجابةُ الدعاءِ وقضاءُ الحوائجِ

- الحصولُ على الحبِّ

- نزولُ الرحمةِ وحفظُ الملائكةِ

المؤجلُ: جناتٌ عظيمةٌ فيها ما لا عينٌ رأتُ ولا أذنٌ

سمعتُ ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، تصيرُ فيها ملكًا وما تريدهُ
يتحققُ فورًا إذ تقولُ للشيءِ كُنْ فيكونُ.

اسمُ التاجرِ الوهابِ والمعطيِ والمنعمِ: اللهُ تعالى

التوقيعُ: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

اسمُ الرابعِ:

التوقيعُ:

رُويَ عن حمادِ بنِ عيسى وهو فقيهٌ محدثٌ من أصحابِ الإمامِ

الصادقِ (عليه السلام) أنه قال لي أبو عبدِ اللهِ (عليه السلام) يومًا: «مُحْسِنٌ أَنْ تَصَلِّيَا يَا

حماد؟ قال: قلت: يا سيدي أنا أحفظُ كتابَ حريزٍ في الصلاةِ قال: فقال ﷺ: «لا عليكَ قم صلِّ». قال: فقمْتُ بين يديه متوجِّهًا إلى القبلةِ فاستفتحتُ الصلاةَ ورَكَعتُ وسجدتُ فقال ﷺ: «يا حمادُ لا تحسُنْ أن تصليَ، ما أقبحَ بالرجلِ أن يأتيَ عليه ستونَ سنةً أو سبعونَ سنةً فما يقيمُ صلاةً واحدةً بحدودِها تامةً؟!»!

قال حمادُ فأصابني في نفسي الذُّلُّ فقلتُ: جعلتُ فداكَ فعلمني الصلاةَ فقام أبو عبدِ اللهِ ﷺ مستقبلاً القبلةَ منتصبًا فأرسلَ يديه جميعًا على فخذهِ قد ضمَّ أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما ثلاثةُ أصابعٍ مفرجاتٍ، واستقبل بأصابعِ رجلَيْهِ جميعًا لم يحرفهما عن القبلةِ بخشوعٍ واستكانةٍ فقال: «اللهُ أكبرُ»، ثم قرأ الحمدَ بترتيلٍ، وقل هو اللهُ أحدٌ ثم صبرَ هنيئًا بقدرِ ما تنفسَ وهو قائمٌ، ثم قال: «اللهُ أكبرُ» وهو قائمٌ، ثم ركعَ كفيه من ركبتيه مفرجاتٍ وردَّ ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره، حتى لو صبَّ عليه قطرةٌ ماءٍ أو دهنٍ لم تزلْ لاستواءِ ظهره وترددَ ركبتيه إلى خلفه، ونصبَ عنقه وغمضَ عينيه، ثم سبح ثلاثًا بترتيلٍ وقال: «سبحانَ ربي العظيمِ وبحمدهِ»، ثم استوى قائمًا، فلما استمكنَ من القيامِ

قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم كَبَّرَ وهو قائمٌ، ورفعَ يديه حيالَ وجهه، وسجدَ ووضعَ يديه إلى الأرضِ قبلَ ركبتيه فقال: «سبحانَ ربي الأعلى وبحمده» ثلاثَ مراتٍ، ولم يضعْ شيئاً من بدنه على شيءٍ منه، وسجدَ على ثمانيةِ أعظمٍ: الجبهةِ والكفينِ وعيني الركبتينِ وأناملِ إبهامي الرجلينِ والأنفِ، فهذه السبعةُ فرضٌ ووضعَ الأنفِ على الأرضِ سنَّةً وهو الإرغامُ، ثم رفعَ رأسه من السجودِ فلما استوى جالساً قال: «اللهُ أكبرُ» ثم قعدَ على جانبه الأيسرِ ووضعَ ظاهرَ قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى، وقال: «أستغفرُ اللهَ ربي وأتوبُ إليه»، ثم كَبَّرَ وهو جالسٌ وسجدَ الثانيةَ وقال كما قال في الأولى ولم يستعنْ بشيءٍ من بدنه على شيءٍ منه في ركوعٍ ولا سجودٍ، وكان مجنحاً، ولم يضعْ ذراعيه على الأرضِ، فصلى ركعتينِ على هذا، ثم قال: «يا حمادُ، هكذا صلِّ، ولا تلتفتُ، ولا تعبتُ يديك وأصابعك، ولا تبرزقُ عن يمينك ولا يسارك ولا بين يديك».

(بحار الأنوار - العلامة المجلسي / ج ٨١ ص ١٨٥-١٨٦)

أتمنى أنك باشرتَ العملَ كعبدٍ عند الله تعالى وبدأتَ تقيمُ الصلاةَ مستشعراً ذلَّ عبوديتك وعزَّ ربوبيته.

فالذلُّ بين يديه يكسبنا العزَّ، والخضوعُ له يتوجُّنا الكرامةَ.
والوقتُ الذي يمتلئُ بذكرِهِ لا يضيعُ، بل يباركُ سبحانه
وتعالى الوقتَ والعمرَ والحياةَ ويملأُ الوجدانَ طاقةً وصناديقَ
الآخرةِ كنوزًا.

تعال معي لتتحدثُ مع اللهِ تعالى وبكلِّ أريحيةٍ فإنَّه شديدُ
اللطفِ والرفقِ والحنانِ.

أتريدُ أن تسأله عن شيءٍ مخجلٍ كأن تستفسرَ عن دواعي
العبادة؟

حسنًا لنسأله!

إلهي وربِّي وسيدي ومالكي!

أوجد لك فائدةً يا ربِّ من عبادتي؟

كأنَّ اللهَ جلَّ شأنه يجيبُ: «أنا الغنيُّ الذي لا حاجةَ لي
أبدًا، لا أستفيدُ أيَّ شيءٍ من عبادتكم، وأنا الملكُ الذي لا
تزيدُ عبادتكم في ملكي ولا ينقصُ كفرُكم شيئًا من ملكي،
خلقتكم لأرحمكم.

فأنا الرحمنُ الرحيمُ، الغنيُّ الحميدُ خلقت الخلقَ لكي

يعبدوني لينالوا السعادة في الدار الآخرة.

«اسع لتعرفني فأزيدك رحمةً وثواباً».

العبد: كيف أعرفك يارب؟

الله تعالى: أولاً: «اطلب مني أن أعرفك بنفسي، قل: (اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك، لم أعرف رسولك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك، لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك، ضللت عن ديني)» بحار الأنوار ج ٩٢ - ص ٣٢٦.

ثانياً: «اسع لتعرفني بطلب العلم».

ثالثاً: «احترس من الذنوب لئلا يُظلم قلبك فيصعب عليك معرفتي».

رابعاً: «اعمل الخيرات ليتنور قلبك بنور معرفتي، فأنا موجود كل خير».

خامساً: «لقد كرمتك يا بن آدم إذ أمرتك بعبادتي وحدي، عبادي لهم العزة، يسجد الأذلاء للجبابرة وعبادي لا ينحنون

إلى غيري، يخضعُ الطماعون للأثرياءِ وعبادي لا يطلبون من غيري، أنا أعزُّ عبادي وأكرمهم وأغنيهم، أعافيتهم إذا مرضوا، أعلمهم إذا جهلوا، أسليهم إذا انفردوا، أقضي حوائجهم إذا طلبوا.

وألبسهم هيبَةً و وقارًا وأُشْرِقُ وجوههم نورًا وأحبُّ الناسَ فيهم وأجملهم في أعين الناسِ».

العبدُ: إلهي!

ماذا وجدَ من فقدك؟ وما الذي فقدَ من وجدك؟!!

أنت كل شيء، وغيرك لا شيء، لا شيء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وعجل فرجهم
كأنِّي بعبدٍ سمعَ عن تلك الصَّفَقَةِ المربحةِ جدًّا فسعى
للتعرُّفِ على من يقدِّمُ ذلك العرُضَ الخياليُّ.
فحدَّثَ قلبه متسائلًا: من يمكنه تقديم عروضٍ خياليةٍ
هكذا؟!!

فيأتيه الجوابُ إلهامًا كأنَّه وحيُّ يوحى: لا بدَّ من أنَّه غنيٌّ
جدًّا لا يقصدُ من تلك العروضِ إلاَّ الإحسانَ.
عجيبٌ جدًّا.

لماذا؟

لا شكَّ في أنَّه رحيمٌ جدًّا.

من هو؟

إنَّه معروفٌ في كلِّ القلوبِ، هو الذي تشعرُ بوجوده
عندما تكونُ وحيدًا تحيطُ بك الأخطارُ ولا يوجدُ من يُعينُك.
نعم، لطالما شعرتُ به وتحدَّثتُ معه ليساعدني وفعلاً

ساعدني.

لكنَّك نسيته بعد ذلك.

(بخجلٍ): نعم، نسيته.

لكنه لم ينسك ولا ينسى أبداً.

ما اسمه؟

هو الله تعالى الغنيُّ عن كلِّ شيءٍ والذي يحتاجُ إليه كلُّ شيءٍ.

كيف؟

هل كنتَ عندما وُلدتَ قادراً على نفعِ نفسك؟

كلا أبداً، لا أستطيعُ حتى قلبَ نفسي، كلُّ الذي أحسنه

هو البكاء.

نعم، كنتَ عاجزاً جداً وبحاجةٍ إلى من يربيك ويرحمك

ويعلمك.

بكلِّ تأكيدٍ، هذا حالُ كلِّ البشرِ.

إنَّ المرَبِّيَ الحَقِيقِيَّ لِكُلِّ البَشَرِ هو اللهُ تَعَالَى، هو الذي

وهبهم الحياةَ، هو الذي أجرى الحنانَ والرَّحْمَةَ في الوالدين

لرعاية الصغار، هو الذي رزق الصغار الحليب، هو من جعل
أجهزة أجسامهم تعملُ فتستفيدُ الأجسادُ من الطعامِ.

هو الذي جعل جسدك ينمو وتكبر وتصبح بشراً سوياً

إذن هو مَنْ رَبَّانِي قَبْلَ وَالِدَيَّ؟!!

نَعَمْ، وَرَبِّي وَالِدَيْكَ وَوَالِدِيهِمْ وَالنَّاسَ جَمِيعًا، فَهُوَ رَبُّ
النَّاسِ.

نَعَمْ.

بَلْ هُوَ مَنْ يُرَبِّي كُلَّ شَيْءٍ: بَشَرًا، وَجِنًّا، وَحَيَوَانَاتٍ، وَحَتَّى
الْجَمَادَاتِ، فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

مَا أَعْظَمَهُ!

هُوَ أَكْبَرُ عَظْمَةٍ مِمَّا تَتَّصَوَّرُ.

كَيْفَ؟

أَنْتِ تَتَّصَوَّرْتِ عَوَالِمَ الْأَرْضِ فَقَطْ، وَغَفَلْتِ عَنِ بَقِيَّةِ
الْكَوَاكِبِ وَعَظْمَةِ وَدَقَّةِ خَلْقِهَا، وَعَوَالِمِ الْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا حَصَرَ
لَهَا، هِيَ كُلُّهَا مِنْ صُنْعِهِ، وَتَحْتَ رَحْمَتِهِ، وَخَاضِعَةٌ لِإِرَادَتِهِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ.

نعم، الله أكبر من أن يُقاسَ أو يُدركَ بالحواسِّ.

كيف يستطيعُ أن يديرَ الكواكبَ والمجراتِ ولا ينشغلَ
عن العبادِ؟!!

إنه لا يُشغلهُ شيءٌ عن شيءٍ، إنه يُجري الدمَ في عروقك
وفي كل البشرِ والحيواناتِ والطيورِ وكل المخلوقاتِ، يدبُّ
أمرُك وأمرَ البعوضةِ فلا يُشغلهُ أمرُك عن البعوضةِ ولا أمرُ
البعوضةِ عن المجراتِ.

ياااه.

بل قل: سبحانَ ربي العظيمِ وبحمده.

ما معنى ذلك؟

يعني ربي عظيمٌ وفعله عظيمٌ وليس فيه نقصٌ، وليس
محتاجاً لشيءٍ، فله الحمدُ والشكرُ.

لماذا خلقنا وهو غنيٌّ عنا؟

تُرى لماذا خلقنا؟ ولماذا خلق كُلَّ ذلك الخلق؟
لأنَّه خَلَّاقٌ، خلق الخلق ليجعلهم دليلاً على قُدْرته،
ورزقهم ليعرفوا أنَّه الرَّازِقُ، ورحمهم ليعرفوا أنَّه رَحْمَنٌ رَحِيمٌ،
وأرسل الرُّسُلَ ليرشدوا العبادَ إليه، وأيدَّهم بالمعجزاتِ
ليصدِّقوهم ويتعرَّفوا بالمعجزاتِ على سُلْطتهِ وهيمنته، فرسلهُ
امتلكوا المعجزاتِ وفعلوها؛ لأنَّه وهبهم القدرةَ.

إلى أيِّ درجةٍ وهبهم القدرةَ؟

أعطاهم أعظمَ ممَّا تتخيَّلُ، حوَّلَ الجبلَ الأصمَّ إلى والدٍ
يلدُ.

معقولٌ؟!!

أجل، لقد ولدَ الجبلُ ناقةً عظيمةً جدًّا، وجعلَ الناقةَ
المولودةَ حاملاً في شهرها العاشرِ، فولدتُ فصيلها أمامَ
الناسِ.

والاوووو.

بل قل: سبحانَ رَبِّي الأَعلى وبِحَمْدِهِ.

- وما معنى ذلك؟

يعني رَبِّي أَعلى من كُلِّ عالٍ، أَعلى من كُلِّ رَبٍّ، أَعلى من تصوُّري، أنا مجردُ مخلوقٍ وهو خالقي ورَبِّي الأَعلى، فله الحمدُ على خلقي وعلى خلقِ الأشياءِ كُلِّها.

سبحانَ رَبِّي الأَعلى وبِحَمْدِهِ

هل فعلوا معاجزَ أُخرى؟

أكثر من أن أحصيها.

أشتاقُ لمعرفة ذلك.

اقرأ قصصَ الأنبياءِ ثم ركزْ على سيرة خاتمِ الأنبياءِ محمدٍ وآله الكرام، فقد أعطاهم اللهُ كلَّ معاجزِ الأنبياءِ، حتى أن من معاجزهم الخلقُ والإحياءُ.

معقولٌ؟!!

نعم، فهم أفضلُ الخلقِ عنده، أفضلُ حتى من النبيِّ عيسى عليه السلام الذي كان يحيي الموتى بإذن الله ويخلق

بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ، وَبِمَا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَالْقُدْرَةِ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَاهُ، إِنَّهُمْ أَحِبَّاءُؤُهُ وَالْأَدْلَاءُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَقَامَ الشَّفَاعَةِ إِذْ اتَّصَفُوا بِالصِّفَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَتَحَلَّقُوا بِالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، فَهَمَّ صَارُوا مَصْدَرَ الرَّحْمَةِ وَعِبَادَهُ الْمُطِيعِينَ لَهُ، لَا يَعْصُونَهُ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، يَعْبُدُونَهُ وَلَا يُطَلِّبُونَ أَجْرًا إِلَّا نَجَاةَ الْعِبَادِ مِنْ غَضَبِهِ تَعَالَى.

مَا أَرْحَمَهُمْ وَأَعْطَفَهُمْ وَالْطَفَهُمْ!

إِذْنِ صَلَّى عَلَيْهِمْ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

هَلْ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ صَلَاتِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا؟

إِنَّهَا وَسِيلَةٌ شُكْرٍ عَلَى الْطَافِهِمْ، وَكَلِمَا شُكْرِهِمْ شَاكِرٌ زَادُوهُ عَطَاءً، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِمْ مَرَّةً صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

لماذا الثواب والعقاب

يعودُ العبدُ متسائلًا:

لقد فهمتُ أن اللهَ تعالى أكبرُ من كلِّ تصوُّراتي، لكن لا أفهمُ لمَ يأمرنا بالصلاةِ ويثيبنا على أدائها ويعاقبنا إن أهملناها؟ فيجيبه الإلهامُ: أتذكرُ قصةَ ذلك الأبِ الذي دَلَّ أولاده، فأعطى كلَّ شخصٍ منزلاً وسيارةً وزوجةً، وكان يساعدهم في مصروفِ بيوتهم؟

العبدُ: لا، ذكّرني بها فضلًا!

الإلهامُ: حسنًا.

بعد أن فعلَ الوالدُ كلَّ ذلك وتعهدهم بحنانهِ ورعايتهِ، دعاهم إلى وليمةٍ طيبةٍ مليئةٍ بالخيراتِ، لكنهم لم يحضروها ولم يهتمُّوا بدعوةِ والدهم، مع أنَّه أخبرهم بأنَّه قد جهَّز لهم مفاجآتٍ مغريةً جدًّا.

لم يقبلوا الدعوةَ وقالوا في أنفسهم: إن الخيرَ سيصلنا سواءً لبينا دعوتهُ أم لم نفعل، فلم يذهبوا وحتى لم يعتذروا.

أرسل الوالدُ لهم دعوةً بعد دعوةٍ، وهو ليس بحاجةٍ لهم مطلقاً، فهو غنيٌّ وقادرٌ.

بعد سنةٍ من الجفاء المتكرر، قرَّرَ الوالدُ أن يسافرَ ولم يُخبرهم بسفره، وفعلاً سافرَ ثم قرَّرَ أن يبيعَ أملاكه، فباعَ كلَّ الممتلكاتِ بوساطةِ مكتبٍ عقاريٍّ.

وجدَ الأبناءُ أنفسهم مطرودين من تلك المنازلِ المباعةِ، تشردوا وافتقروا واقترضوا، وبعضهم بسببِ عدمِ قدرتهم على سدادِ الديونِ سُجنوا، وفي السجنِ كانَ رفقائهم متوحشين، فأذاقوهم الويلَ بالسخريةِ والعنفِ..

العبدُ: لقد أضاعوا أنفسهم بسببِ جفائهم.

الإلهامُ: ألم يكن عذابهم بسببِ الوالدِ؟

العبدُ: يستحقون ما جرى لهم، وأبوهم لم يعذبهم، بل هم عذبوا أنفسهم.

الإلهامُ: تأمل في أنَّ الله تعالى أنعمَ وتفضلَ وأجزَلَ، ودعا عبادهَ لموائدِ كرمه، وأرسلَ أفضلَ عبادهِ لينادوا الناسَ إلى موائدِ كرمه اللامتناهي، وعلتِ الأصواتُ المناديةُ كلَّ يومٍ في

خمسٍ مَوَاقِيْتٍ.

(حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)، ثُمَّ يُهْمَلُ الْبَعْضُ
تلك النداءاتِ العالِيَاتِ.

فماذا فعلَ اللهُ؟

العبدُ: ماذا؟

الإلهامُ: حجبَ عنهم معرفته، وسلبهم بعضَ نعمته،
فذاقوا الويلاتِ في الدنيا والآخرة.

العبدُ: نعم، فهمتُ.

يا رسولَ اللهِ، أوصني!

ما بين الكفرِ والإيمانِ إلا تركُ الصلاةِ؛

قال النبيُّ محمدٌ ﷺ: «لا تدع الصلاةَ متعمِّدًا، فإنَّ من
تركها متعمِّدًا فقد برئت منه ملَّةُ الإسلامِ» الكافي الكليني ج ٣،
١١/٤٨٨.

عهدُ اللهِ تعالى:

قال النبيُّ محمدٌ ﷺ: «ما من عبدٍ الا بينه وبين الله تعالى

عهد ما أقام الصلاة لوقتها، أو أثرها على غيرها معرفة بحقها، فان هو تركها استخفافا بحقها، وأثر عليها غيرها، برى الله إليه من عهده، ثم مشيئته إلى الله عز وجل، إما أن يعذبه، وإما أن يغفر له» مستدرک الوسائل، الطبرسي: ج ٣ / ص ٩٥.

نزول الرحمة:

قال يزيد بن خليفة: سمعتُ الإمامَ الصادقَ (عليه السلام) يقول: «إذا قامَ المصلي إلى الصلاة، نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى الأرض، وحفَّت به الملائكةُ، وناداهُ ملكٌ، لو يعلمُ هذا المصلي ما في الصلاة ما انتقل» الكافي الكليني ج ٣، ص ٢٦٥.

شكراً لله إذ سمح لنا بذكره

نحنُ لا شيء، ولكنه جعلنا شيئاً، ثم جعلَ هذا الشيءَ ذا قيمةً بأن نفخَ فيه من روحه.

ولقد كرمنا على كثيرٍ ممن خلقَ.

فما أكرمك أيها الإنسان، إذ اختارَ لك اللهُ تعالى أن يجعلكَ بشراً سوياً، لا ذبابةً، ولا حجراً، ولا تراباً، ولا ولا..

وهبك عقلاً يفكرُ..

جمالاً وقوةً.. ووهبك الروحَ التي هي منه، والقلبَ الذي يسعُهُ (ما وسعني لا سوائي ولا أرضي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن) عوالي اللآلي ج ٤، ص ٧.

ثم أرسل لنا أكرمَ من خلق وأحبهم إليه، فجعله هادياً لنا إليه، دليلاً عليه، رؤوفاً بمن آمن به، رحيماً بل هو رحمة للعالمين.

ولكي يوصلَ رسالةَ الله سبحانه وتعالى إلينا، جاهد الكفارَ الذين ألقوهُ إلى شعبٍ من شعابِ مكة، وحاصروه فيه وأتباعه، فأصابه وأصابهم الجوعُ الشديد، حتى ربطوا حجرَ المجاعةِ على بطونهم، حتى قال له ربه عزَّ وجلَّ: أخرج من مكة فقد ماتَ فيها ناصركَ - عمه أبو طالبٍ وزوجته خديجةُ سلامُ الله عليهما ورضوانه عليهما - ثم قاتلَ الكفارَ الذين آذوا المسلمينَ ومنعوه من تبليغِ رسالةِ الله إلينا، وأصابته في ذلك مصائبٌ شديدةٌ، فقدَ فيها أحبتهُ وأنصاره مثل عمه حمزة سيد الشهداء عليه السلام، ولم يكتفِ النبيُّ الأكرمُ صلَّى الله عليه وآله بتقديم

حمزة عليه السلام بل قَدَّمَ نَفْسَهُ وَبَضَعَتْهُ الزَّهْرَاءُ وَأَخَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَحْفَادَهُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخِرِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَمَا مِنْهُمْ
إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَذْبُوحٌ.

كُلُّ ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُونَا إِقَامَةَ الصَّلَاةِ فَنَحْصِلَ عَلَى السَّعَادَةِ
الْأَبَدِيَّةِ، إِذْ بِالصَّلَاةِ نَتَّصَلُ بِخَالِقِنَا، وَنَقْرُّ لَهُ بِالْأَلُوْهِيَّةِ وَنَشْكُرُهُ
بِهَا عَلَى إِخْرَاجِنَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، فَقَدْ وَهَبْنَا الْحَيَاةَ.
وَهَذَا الْإِتِّصَالُ وَالشُّكْرُ يُجْعَلُنَا نَتَذَكَّرُهُ تَعَالَى، وَذِكْرُهُ يُؤَدِّي
إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيُنْهَانَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

كَمَا يُوسِّعُ قُلُوبَنَا لِتَنْوَرَ بِمَعْرِفَتِهِ أَكْثَرَ، فَمَعْرِفَةُ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا لَا حُدَّ لَهَا فَهُوَ لَيْسَ مَحْدُودًا، وَبِالصَّلَاةِ يَزِيدُنَا عِزًّا وَجَلًّا
رَحْمَةً وَيَقْضِي حَوَائِجَنَا مَهْمَا كَثُرَتْ فَهِيَ عِنْدَهُ قَلِيلَةٌ.

يَا رَبُّ شُكْرًا لَكَ لِأَنَّكَ عَلَّمْتَنَا الصَّلَاةَ وَسَمَحْتَ لَنَا
بِذِكْرِكَ.

وثيقة عمل الشاكرين

المسمى الوظيفي: إقامة الصلاة شكرًا.

الأجر: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

اسم الشاكر:

التوقيع:

العبدُ الآبقُ

اشترى أحدُ الأثرياءِ عبدًا، وأسكنه سكنًا جيدًا، وأطعمه طعامًا طيبًا، وقال له: يمكنك النوم، وغدا صباحًا تباشُرُ العملَ.

ذهب الثريُّ مطمئنًا أن العبدَ لن يهربَ، إذ لن يحصلَ على سيدٍ ينعم عليه مثله.

نام الثريُّ الى منزله، ولكن العبدَ راودته نفسه بالهروب، فتسللَ ليلاً وهربَ، وفي الصباحِ علمَ الثريُّ أن عبده هربَ، فغضبَ واستنكرَ على العبدِ هروبه، وتوعدهُ بالعذابِ الأليمِ.

وأخذ يرددُ في غضبٍ:
أَيْحُقُّ لِعَبْدٍ أَنْ يَهْرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ؟!
أَيْحُقُّ لِمَمْلُوكٍ أَنْ يَتَهَاوَنَ فِي طَاعَةِ مَالِكِهِ؟!
لكنه فجأةً توقفَ عن الزمجرة، وأطرق برأسه، فقد سمعَ
في داخله صوتًا يقولُ:
أَيْحُقُّ لِمَخْلُوقٍ أَنْ يَتَمَرَّدَ عَلَى خَالِقِهِ؟ أَوْ يَتَهَاوَنَ فِي طَاعَتِهِ؟
أَوْ يُؤَخَّرَ إِجَابَةَ نِدَائِهِ؟ أَوْ يَنَامَ عَنْ صَلَاتِهِ؟!
إنك تتوعدُّ عبدًا بالعذابِ مع أنك لم تخلقه ولم تربِّه ولم
تنعمْ عليه.
أنت أولى بك أن تغضبَ على نفسك، فلا تزال هاربًا من
ربك الكريم، متهاونًا في طاعته.

رواية البلاءات

رُويَ عَنْ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَعَلَى أَبِيهَا، وَعَلَى بَعْلِهَا، وَعَلَى

أَبْنَائِهَا الْأَوْصِيَاءِ أَمَّا سَأَلَتْ أَبَاهَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتْ: «يَا أَبَتَاهُ، مَا لِمَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرَّجَالِ
وَالنِّسَاءِ؟» قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرَّجَالِ
وَالنِّسَاءِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ خَصْلَةً، سِتُّ مِنْهَا فِي دَارِ
الدُّنْيَا، وَثَلَاثٌ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَثَلَاثٌ فِي قَبْرِهِ، وَثَلَاثٌ فِي الْقِيَامَةِ
إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ».

فَأَمَّا اللُّوَاتِي تَصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا:

فَالْأُولَى: يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَاتِ مِنْ عُمُرِهِ.

وَيَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَاتِ مِنْ رِزْقِهِ.

وَيَمْحُو اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ سِيَمَاءِ الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ.

وَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُؤْجِرُ عَلَيْهِ.

وَلَا يَرْتَفِعُ دُعَاؤُهُ إِلَى السَّمَاءِ.

وَالسَّادِسَةُ: لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

وَأَمَّا اللُّوَاتِي تَصِيبُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ:

فَأُولَاهُنَّ: أَنَّهُ يَمُوتُ ذَلِيلًا.

وَالثَّانِيَةُ: يَمُوتُ جَائِعًا.

وَالثَّلَاثَةُ: يَمُوتُ عَطْشَانًا، فَلَوْ سَقِيَ مِنْ أَنْهَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَرَوْ
عَطْشُهُ.

وَأَمَّا اللُّوَاتِي تَصِيبُهُ فِي قَبْرِهِ:

فَأَوْلَاهُنَّ: يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُزِعِجُهُ فِي قَبْرِهِ.

وَالثَّانِيَةُ: يُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ.

وَالثَّلَاثَةُ: تَكُونُ الظُّلْمَةُ فِي قَبْرِهِ.

وَأَمَّا اللُّوَاتِي تَصِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ:

فَأَوْلَاهُنَّ: أَنْ يُوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَسْحَبُهُ عَلَى وَجْهِهِ،
وَالْحَلَاثِقُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

وَالثَّانِيَةُ: يُحَاسِبُ حِسَابًا شَدِيدًا.

وَالثَّلَاثَةُ: لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَلَا يُزَكِّيهِ، وَ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

بحار الأنوار/ العلامة المجلسي: ج ٨٠، ص ٢١

بلاعاتُ دارِ الدنيا

رفعُ البركةِ :

فأما اللواتي تصيبهُنَّ في دارِ الدنيا: (فالأولى يرفعُ اللهُ البركةَ من عمرِه، ويرفعُ اللهُ البركةَ من رزقِه، ويمحو اللهُ عزَّ وجلَّ سيئاتِ الصالحينَ من وجهِه).

الصلاةُ تأخذُ من العمرِ وقتًا، فلا تظنَّ أن هذا الوقتَ الذي اشتغلتَ به في الصلاةِ قد أنقصَ من عمرِكَ أو إنجازاتِكَ الدنيويةِ، بل هو مثلُ الزكاةِ، يُعطيُ العمرَ بركةً، فإنَّ تهاونتَ بالصلاةِ فقد أضعتَ بنفسك بركةَ عمرِكَ.

أيضًا: الصلاةُ من أسبابِ الرزقِ، وهي تجعلُ في الرزقِ البركةَ، أما إن تهاونتَ بالصلاةِ فقد أضعتَ بركةَ رزقِكَ، ومن لم تكنْ في رزقِه بركةٌ لم يستفدْ ولو كان عنده مالُ قارونَ.

والصلاةُ تُنيرُ الوجهَ، فحتى لو كان المصلِّي عجوزًا قد ظهرت علاماتُ الشيخوخةِ عليه، فإنَّ وجهه يُشرقُ، أما من تهاونَ في صلاتِه فيُطفأ ذلك النورُ، وتمحى منه سيئاتُ الصالحينَ.

لماذا لا يُؤجرُ؟

«وكلُّ عملٍ يعملُه لا يُؤجرُ عليه»

إنَّ الصلاةَ شرطٌ في قبولِ الأعمالِ، فمن تهاونَ فيها لا يُقبلُ منه عملٌ مهملٌ كان صالحاً.

أرأيتَ الجوالَ؟ لا يمكنكُ شحنُ الرصيدِ إلا إذا أدخلتَ فيه الشريحةَ، كذلك لا يمكنكُ شحنُ رصيدكُ بالعملِ الصالحِ إلا إذا وضعتَ شريحةَ الصلاةِ.

الصلاةُ عمودُ الدينِ، وهل ترتفعُ الخيمةُ إلا بالعمودِ؟! كذلك العملُ الصالحُ لا يرتفعُ إلا بالصلاةِ.

المعراجُ:

(ولا يرتفعُ دعاؤُه إلى السماءِ)

نحتاجُ لكي ننتقلَ للطابقِ العلويِّ إلى وسيلةٍ صعودٍ كالدرجِ أو المصعدِ، ووسيلةُ الصعودِ للسماءِ هي الصلاةُ.

ولأنها وسيلةُ الصعودِ فهي ترفعُ الدعاءَ.

وما أسرعَ الدعاءِ في قضاءِ كلِّ حاجةٍ!

فإن تهاونَ العبدُ في الصلاةِ صارَ المعراجُ معطلاً، فلا
يتمكّنُ الدعاءُ أن يرتفعَ للسماءِ.

دعاءُ الصالحينَ:

الصالحونَ محمدٌ وآلُ محمدٍ، ثم من والأهم، وهم دائماً
يدعونَ للمؤمنينَ ويستغفرونَ لهم، لكن المتهاونَ بصلاته قد
ضيّعَ حظَّهُ ونصيبه من دعاءِ الصالحينَ، فقد ضيّعَ صلتهُ بهم
وقطعَ الصلاةَ عليهم، فما أكثرَ خسارته!

سيئاتُ الصالحينَ:

من يتعدُّ عن النورِ يصلُ إلى الظلامِ، كذلك من يتهاونُ
في الصلاةِ يتعدُّ عن الصالحينَ، فتمحى سيئاتُ الصالحينَ من
وجهه ﴿سَيِّئَاتُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح: ٢٩.
فكيفَ يحدثُ الأثرُ إن لم يسجد؟!

ردود فعلٍ فقط:

هل تلاحظُ أن العقوباتِ المذكورةِ هي آثارٌ تترتبُ على
التهاونِ وليست عقوباتٍ مفروضةً؟

فهي ردُّ فعلٍ، كارتطامِ الكرةِ بالجدارِ، فإنَّ ردَّ الفعلِ أنْ
ينعكسَ اتجاهَ الكرةِ بنفسِ القوَّةِ.

حتى العقوباتِ عندِ الموتِ هي آثارُ العملِ الطبيعيِّ -
رداتُ فعلٍ - أو بمعنى آخرَ كشفُ حقائقِ.

ردود فعلٍ فقط:

وهذا هو ما يحدث، فبعد أن يجفو العبدُ ربَّهُ إذ يتهاونُ
بصلاته (إجابةُ الدعوةِ الكريمة)، فإنه يقطعُ علاقتهِ بربِّه
الكريمِ ذي البركاتِ، فطبيعي أن تنقطعَ البركاتُ عنه، وحينها
لا بركةٌ في عمره أو ماله، وكذلك المتهاونُ بصلاته يتعدُّ عن
الصالحين، فطبيعي أن تمحى آثارُ الصلاحِ من وجهه، ولا
يدعو له الصالحون فقد قطع نفسه عنهم، وإذا دعا لنفسه فلا
يرتفعُ دعاؤه، فلا وسيلةٌ لرفعِ دعائه، فالصلاةُ هي العمودُ
الصاعدُ الذي تُفتحُ له السماواتُ.

آثَارُ عِنْدَ الْمَوْتِ

حتى العقوباتِ عندَ الموتِ هي آثَارُ العملِ الطبيعيَّةِ -ردودُ فعلٍ- أو بمعنى آخرَ كشفُ حقائقٍ، فتلك العقوباتُ المذكورةُ هي صورةٌ لحقيقةِ ابتعادِ العبدِ عن مولاه، وولي نعمته، وربِّه الذي شمله باللفظِ والعطفِ والحنانِ والكرامةِ، لكنه قابلٌ ذلك بالجفاءِ والتمردِ والغرورِ والتكبرِ.

وعند انتقالِ العبدِ إلى عالمِ البرزخِ حيث تظهرُ الحقائقُ فسوف يجدُ نفسه ذليلاً، جائعاً، عطشاناً، شديدَ العطشِ لا ترويه أنهارُ الدنيا؛ لأنه لم يروي عطشه قبل ذلك من مناهلِ دعوةِ اللهِ الكريمَةِ.

أثرُ الصَّحبةِ

الصديقُ يؤثِّرُ على صديقه، فإن كان ذا شخصيَّةٍ محترمةٍ نال أصدقاؤه احترامَ الآخرينِ إكراماً له.

العزُّ كلُّ العزِّ لله تعالى العظيمِ الأعظمِ وأولياؤه بعزِّه يعتزون.

أما من قطعَ صلتهُ بالله العظيمِ العزيزِ فقد قطعَ نفسه عن

العزِّ والهيبة، فمن الطبيعي أن يجد حقيقة فقره وذلك عندما يأتيه الموت.

بَلَاءَاتٌ عِنْدَ الْمَوْتِ

وأما اللواتي تُصِيبُهُ فِي قَبْرِهِ، فَأُولَٰئِهِنَّ يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُزَعِّجُهُ فِي قَبْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ، وَالثَّلَاثَةُ تَكُونُ الظُّلْمَةُ فِي قَبْرِهِ.

الْمَلَاكُ الْمُزَعِّجُ:

يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُزَعِّجُهُ.

لَعَلَّهُ ذَلِكَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُهُ كُلَّمَا حَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ لِيَرْفَعَهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ وَيَنْتَظِرُ فَيَنْزَعُ جِدًّا، وَهَذَا يُوَكَّلُ بِإِزْعَاجِهِ فِي قَبْرِهِ، وَلرُبَّمَا هُوَ مَنْ يَسْحَبُهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ تَهَاوَنَ بِوَجْهِ دِينِهِ (الصَّلَاةِ).

الْقَبْرُ الضَّيِّقُ:

وَالثَّانِيَةُ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ، وَكَيْفَ لَا يُضَيِّقُ، وَقَدْ كَانَ وَقْتُ

صَلَاتِهِ ضَيِّقًا، فَقَدْ ضَيَّقَ عَلَى رُوحِهِ وَخَنَقَهَا بِالْدُنْيَا.

ظُلْمَةُ الْقَبْرِ:

الثَّلَاثَةُ ظُلْمَةُ الْقَبْرِ، أَوْلَيْسَ قَلْبُهُ مُظْلِمًا بَعْدَهُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ

وَعَلَا؟!!

كَانَ مُغْتَرًّا بِهَالٍ وَأَهْلٍ وَعِلْمٍ وَجَمَالٍ وَأَحْبَابٍ، فَإِذَا بِهِ يَجِدُ
نَفْسَهُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ ذَلِكَ، فَهِيَ هِيَ يَتَجَرَّدُ مِنْ بَدَنِهِ الْجَمِيلِ
الَّذِي يَبْدُو كَقَشْرَةٍ لَا مَكَانَ لَهَا إِلَّا تَحْتَ التُّرَابِ.

يَسْرِعُ الْأَهْلُ قَبْلَ غَيْرِهِمْ لِدَفْنِهِ لئَلَّا يَنْتَشِرَ نَتْنُهَا، يُصْبِحُ
إِكْرَامُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَمِنَ النَّاسِ أَنْ يَدْفِنُوهُ وَيُودِّعُوهُ، يَتْرُكُوهُ
وَحِيدًا يُلَاقِي مَصِيرَهُ الَّذِي اخْتَارَهُ.

فَأَيُّ مَصِيرٍ لِعَبْدٍ هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ الْمُنْعَمِ؟!!

سَيَجِدُ نَفْسَهُ فِي مُتَهَيِّئِ الذُّلِّ وَالْعَجْزِ وَالْفَقْرِ، وَهَذَا جَزَاؤُهُ
الطَّبِيعِيُّ الَّذِي جَنَاهُ عَلَى نَفْسِهِ.

لَقَدْ كَانَتْ مَائِدَةُ الْكَرَمِ الْإِلَهِيِّ مَبْسُوطَةً وَدَعَاكَ إِلَيْهَا
خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِتَرْوِيَ رُوحَكَ وَتُشْبِعَهَا بِالطَّعَامِ

الَّذِي تَحْتَاجُهُ؛ فَالرُّوحُ بِحَاجَةٍ لَزَادِ الْمَلَائِكَةِ وَزَادَهُمُ التَّسْبِيحُ
وَالصَّلَاةُ: تَسْبِيحٌ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ. لَكِنَّكَ حَرَمْتَ
رُوحَكَ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، فَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ تَمُوتَ عَطْشَانًا
جَائِعًا.

مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ فَقَدْ ابْتَعَدَ عَنِ اللَّهِ :

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

مَنْ تَهَاوَنَ فِي صَلَاتِهِ فَقَدْ جَفَا اللَّهَ رَبَّهُ وَلَمْ يَقْبَلْ بَوْلَايَتِهِ،
فَفَقَدَ عِنَايَةَ وَليِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ لَهُ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ؟! بَلِ
سَيَعِيشُ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ.

بَلَاءَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَأَمَّا اللّوَاتِي تُصِيْبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِه: فَأُولَٰئِهِنَّ أَنْ يُوَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَسْحَبُهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَالْحَلَّاقُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

وَالثَّانِيَةُ يُحَاسَبُ حِسَابًا شَدِيدًا، وَالثَّلَاثَةُ لَا يَنْظُرُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ وَلَا يُزَكِّيهِ، وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

وَفِي الْقِيَامَةِ:

يُحَاسَبُ حِسَابًا شَدِيدًا، وَلَوْ أَنَّهُ اهْتَمَّ بِصَلَاتِهِ لِحَضْرَتٍ لَهُ تُدَافِعُ عَنْهُ؛ أَلَا يَحْتَاجُ الْمَتَّهَمُ إِلَىٰ مُحَامٍ؟ فَكَيْفَ بِالْمُجْرِمِ؟!
إِنْ تَهَاوَنَتْ بِالصَّلَاةِ لَمْ تَصْنَعْ لَكَ مُحَامِيًّا، فَالصَّلَاةُ خَيْرٌ مُحَامٍ إِنْ أَقَمْتَهَا بِاهْتِمَامٍ.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٣).

تَنْتَظِرُ حَلَاوَةَ لِقَائِهِ، لَكِنْ مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ لَا يَنْظُرُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَنْظَرَ اللهُ إِلَيْهِ.

أَلَمْ يَنْشَغِلْ عَنِ لِقَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَأَخَّرَ مَوْعِدَ لِقَائِهِ بِسَبَبٍ؟

أَلَمْ يَنْظُرْ لَدُنْيَاهُ وَمَشَاغِلِهِ، وَتَرَكَ النَّظَرَ لِلَّهِ تَعَالَى؟
 وَلَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَدْ دَعَاهُ لِكَلِمَتِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا،
 وَكَانَ لَا يُقْبَلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

تَهَاوُنٌ = تَزْكُ

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ لَكَ بَذْرَةٌ وَتَرِيدُ إِنْبَاتَهَا، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَهْتَمَّ
 بِهَا، تَرْوِيهَا وَتُسَمِّدُهَا وَتَحْمِيهَا مِنَ الْحَشْرَاتِ الضَّارَّةِ، لَكِنَّكَ
 إِنْ تَهَاوَنْتَ بِرِعَايَتِهَا لَا تَنْمُو.

حَتَّى إِنْ كَانَتْ لَكَ شَتْلَةٌ أَوْ شَجْرَةٌ كَبِيرَةٌ، ثُمَّ تَهَاوَنْتَ
 بِرِعَايَتِهَا فَإِنَّهَا سَتَذُبُّ، تَمْرُضُ، تَمُوتُ، وَتُخَسِرُ ظِلَّهَا وَثَمَرَهَا.

الصَّلَاةُ تَحْتَاجُ إِلَى اهْتِمَامٍ وَرِعَايَةٍ وَحِمَايَةٍ، لَا تَهَاوُنٌ بِهَا
 وَتَهْزِيمٌ حَقِّهَا، فَتُعَرِّضُهَا لِلْمَوْتِ، بَلْ أَحْيَاهَا لِتُحْيِيكَ، أَرْعَاهَا
 لِتَرْعَاكَ، اسْقِهَا فَتَسْقِيكَ، أَحْمِهَا فَتَحْمِيكَ، حَافِظٌ عَلَيْهَا
 فَتُحَافِظُ عَلَيْكَ.

هل سَمِعْتَ عن وَلِه العاشِقِينَ؟

ما الَّذِي جَذَبَ عَنْتَرَةَ فِي عِبَلَةَ؟ لَرُبَّمَا لَيْسَتْ أَجْمَلُ مِنْ غَيْرِهَا،
وَمَعَ ذَلِكَ كَانَتْ عِبَلَةَ تَأْخُذُ بِتَفْكِيرِ عَنْتَرَةَ وَشِغَافِ قَلْبِهِ.

لَكِنْ أَتَعْلَمُ مَاذَا حَدَثَ؟

شَيْءٌ عَجِيبٌ! فَلَقَدْ حَضَرَتْ عِبَلَةَ لِعَنْتَرَةَ وَرَأَتْهُ مُسْتَعْرِفًا
فِي شَوْقِهِ لَهَا فَكَلَّمَتْهُ: يَا عَنْتَرَةَ! فَلَمْ يُجِبْهَا، فَكَرَّرَتْ: أَنَا عِبَلَةُ يَا
عَنْتَرَةَ! فَقَالَ لَهَا شَيْئًا عَجِيبًا لِلْغَايَةِ، قَالَ لَهَا: دَعِينِي فَإِنِّي غَارِقٌ
فِي شَوْقِي!

قَالَتْ: وَيْحَكَ يَا عَنْتَرَةَ!

أَلَسْتَ تَشْتَأُقُ إِلَيَّ؟!

قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَجِدُ لَذَّةً فِي شَوْقِي لَكَ أَكْثَرَ مِنْ لَذَّةِ
قُرْبِكَ!

مَاذَا دَهَى عَنْتَرَةَ؟!

هُوَ لَا يَدْرِي مَا دَهَا، لَكِنْ قَدْ نَعَرَفُ نَحْنُ مَا دَهَا مِنْ
قِصَّةِ السَّيِّدَةِ زُلَيْخَا.

زُلَيْخَا وَعِشْقُهَا لِلنَّبِيِّ يُوسُفَ ﷺ الَّذِي أَفْقَدَهَا بَصَرَهَا
بَسَبَبِ دُمُوعِ الشَّوْقِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ.

شَوْقٌ أَفْقَدَهَا مَا لَهَا وَجَمَالَهَا وَعَافِيَتَهَا.

لَقَدْ كَانَ عَشَقًا لَا مَثِيلَ لَهُ.

وَأَخِيرًا يَتَحَقَّقُ الْحُلْمُ فَتَجِدُ يُوسُفَهَا.

وَعَلَى يَدِي ذَلِكَ الْمَعشُوقِ يَرْجِعُ لِعَيْنِهَا النُّورَ فَتَرَاهُ أَخِيرًا.

لَا يَزَالُ يُوسُفُ جَمِيلَ الطَّلَعَةِ بَهِيِّ الْمَنْظَرِ يَأْسِرُ الْقُلُوبَ
بِجَمَالِ قَلْبِهِ قَبْلَ جَمَالِ مَظْهَرِهِ.

لَقَدْ رَأَتْهُ أَخِيرًا.

وَلَقَدْ أَعَادَ لَهَا شَبَابَهَا أَيَّ جَمَالَهَا وَعَافِيَتَهَا وَعُمُرَهَا وَتَقَدَّمَ
لِخَطْبَتِهَا.

تَحَقَّقَ الْحُلْمُ يَا زُلَيْخَا..

لَكِنَّهَا احْتَجَبَتْ عَنِ يُوسُفَ وَلَمْ تَرَعَبْ فِي لِقَائِهِ.

لِمَاذَا؟

لَقَدْ وَجَدَتِ الْمَعشُوقَ الْحَقِيقِيَّ، فَهُوَ لَيْسَ يُوسُفَ.

ماذا؟!!

كانت تعشُّقُ غيرَ يُوسُفَ؟!!

نعم، إنها تعشُّقُ ربِّ يُوسُفَ.

فهو الذي أَعَدَّقَ عليها ذلكَ الحنانَ.

هو الذي كان ولا يزالُ يراها ويَلطِفُ بها، وهو الذي
صنَعَ يُوسُفَها أيضًا.

كلُّنا إن أحببنا أو عشقنا، فما أحببنا ولا عشقنا إلا خالقنا.

من أودَعَ فينا فطرةَ الحبِّ؟

من أذاقنا طعمَ الودِّ والحنانِ؟

من خلقَ اللذاتِ؟

يُذيقُنا اللهُ تعالى لذةَ اللقاءِ لِنَعْلَمَ أنَّ هذهِ اللذَّةَ نقطةٌ من
بحرِ الحبِّ الإلهيِّ.

تخيَّلْ خطيبين بعيدين عن بعضهما، فكلُّ منهما في بلدٍ
آخرَ، يسعيانِ للوصولِ إلى بعضهما بكلِّ الوسائلِ ويتعدَّبانِ
بنارِ الفراقِ!

هذا العذابُ هو نقطةٌ من بحرِ عذابِ فراقِ اللهِ تعالى يومِ
القيامةِ.

هناك تنكشفُ حقيقةُ حبِّ المخلوقِ لخالقه، فلا يكونُ
لوجودِ طعمٍ بدونه.

فما أشدَّ عذابَ مَنْ لم يسعَ للقاءِ اللهِ تعالى في دُنياهُ!
اعلمَ أنَّ صلاتكَ هي العروسُ التي تذوقُ فيها لذةَ وصالِ
اللهِ!

فاعشقها!

اسعِ إلى نيلها!

ابكِ شوقاً لها!

ابكِ لتقصيرك في حقها!

قُلْ: يا ربِّ ليس بمقدوري أن أقدمَ العملَ الذي يليقُ
بجمالِكَ وجلالِكَ، فصلاتي على قدري لا على قدرِكَ، لكنَّ
مُنائي أن تزيدني من فضلكَ وتجعلني مُقبلاً في صلاتي عليكَ
عاشقاً لكَ، مفضلاً إِيَّاكَ على من سواك.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠)

توصيات تخفف ثقل الصلاة

قررت أداء الصلاة ولكنك تتهاون وتشعر بثقل، ما العمل؟
ارفع كفيك واتل سورة الفاتحة بنية طلب المدد الإلهي
ليعينك روحياً لأداء الصلاة.

أكثر من تكرار الآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾، وكرّر: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).
الصيام، لتشعر بعطش الروح وجوعها، وتضعف النفس
الأمارة بالسوء وتضيّق على الشيطان، فلا يستطيع أن يدخل
لك بالوسوسة.

حرّم على نفسك بعض الملذّات، فعاقب نفسك بحرمانها
مما تشتهي؛ مثلاً: اليوم الذي تؤخّر فيه الصلاة لا تتناول
طعامك المفضّل.

افعل شيئاً تُدُلُّ به نفسك كإجبارها على عملٍ نفسك تنفرُ منه.

الاستغفارُ مائة مرة، فإن لم يُجِدِ نفعاً فزدِ العددَ إلى ألفِ مرةٍ وأكثرَ.

دفعُ صدقةٍ أو التبرعُ بمصرفك اليوميِّ لشخصٍ محتاجٍ أو لجهةٍ خيريةٍ.

إيَّاكَ أن تفتحَ للشيطانِ مجراهُ في دمكَ باستماعِ الأغاني، فيُضِلِّكَ ويحرمَكَ من الصلاةِ.

تذكرُ أن اللهَ تعالى منعمٌ عليك، ويجبُ شكرُ المنعمِ، ومن لا يشكرُ المنعمَ عليه فهو عديمُ الحياءِ والوفاءِ.

زيارةُ جبلِ الصبرِ، السيدةِ زينبَ عليها السلام، لتعطيكَ صبراً على الطاعةِ.

وثيقة صلاة العباد

تلك العقوبات للمتهاون في صلاته، أما أشعرت قلبك
الخوف؟!

ألا تُحِبُّ الخيرَ لروحك؟!

ورد عن النبي الأكرم ﷺ: «رأس الحكمة مخافة الله» (من
لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق، ج ٤، ص ٣٧٦)

اخضع لأمر ربك وسارع لإجابة دعوته، وصل صلاة
عبد خائف من ربه.

إن كنت قبلت أن تكون عبداً لله تعالى مُطيعاً، مُهتماً
بصلاتك، محافظاً عليها، فاعقد صفة العمل، وهذه الوثيقة
ستساعدك في التذكر والتنبه.

ميثاق الصلاة

أنا المدعو العبدُ الجاني ...

أطلبُ من ربِّي الكريمِ قبُولِي وتوظيفي عندهُ عبدًا مُطيعًا
مُحافظًا على صلاتي غيرَ مُتهاوِنٍ بها، أرجو بذلكَ نجاتي ورضاهُ
ومحبَّتهُ.

اسمُ العبدِ:

التوقيعُ:

خَتَامًا

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنَا لِنُؤَدِّي صَلَاتَنَا فِي
وَقْتِهَا وَبِأَدَابِهَا.

رَبِّ اجْعَلْنِي
مُقِيمَ الصَّلَاةِ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُم

المحتويات

٣	المقدمة
٩	وثيقةُ عملٍ
٢١	لماذا خلقنا وهو غنيٌّ عنَّا؟
٢٤	لماذا الثوابُ والعقاب
٢٦	يا رسولَ اللهِ، أوصني!
٣٠	وثيقة عمل الشاكرين
٣٠	العبدُ الأبق
٣١	رواية البلاءات
٣٤	بلاءاتُ دارِ الدنيا
٣٨	آثارُ عندِ الموتِ
٣٩	بلاءاتُ عندِ الموتِ
٤٢	بلاءاتُ يومِ القيامةِ
٤٣	تَهاونٌ = تَرَكَ

٤٤

هل سَمِعْتَ عن وَلِه العَاشِقِينَ؟

٤٨

توصياتٌ تخففُ ثَقْلَ الصَّلَاةِ

٥٠

وثيقةُ صلاةِ العباد

٥١

ميثاقُ الصلاةِ

